ولما استقر القرار واطمانت الدار وكان من

السلطان الاغتباط والاستبشار وكثر الحنين الى الاهل والتذكار امر
باستقدام اهلي من مطرح اغترابهم بقسنطينة فبعث منهم من جاءهم الى تلمسان
وامر قائد الاسطول بالمرية فسار لاجازتهم في اسطوله واحتلوا بالمرية واستاذنت
السلطان في تلقيهم وقدمت بهم على الحضرة بعد ان هيات لهم المنزل والبستان
ودمنة الفلح وسائر ضرورات المعاش

وكتبت الى الوزير ابن الخطيب عند ما قاربت الحضرة وقد كتبت له
اليه استاذنه في القدوم وما اعتمده في احواله سيدي قدمت
بالطير الميامين على البلد الامين واستضفت الرفاء الى البنين ومتعت بطول السنين
وصلتني البراة المعربة عن كتب اللقاء ودنو المزار وذهاب البعد وقرب الدار واستفهم
سيدي عما عندي في القدوم على المخدوم والحق ان تتقدم سيدي الى الباب الكريم في
الوقت الذي يجد المجلس الجمهوري لم يفض حجيجه ولا صوح بهيجه ويصل الاهل بعده
الى المحل الذي هياته السعادة لاستقرارهم واختاره اليمن قبل اختيارهم والسلام

ثم لم ينشب الاعداء واهل السعايات ان حملوا الوزير ابن الخطيب من ملابسة
للسلطان واشتماله علي وحركوا له جواد الغيرة فتنكر وشممت منه رائحة
الانقباض مع استبداده بالدولة وتحكمه في سائر احوالها وجاءتني كتب السلطان
ابي عبد الله صاحب بجاية بانه استولى عليها في رمضان خمس وستين واستدعاني
اليه فاستاذنت السلطان ابن الاحمر في الارتحال اليه وعميت عليه شان ابن الخطيب
ابقاء للمودة فارتمض لذلك ولم يسعه الا الاسعاف فودع وزود وكتب
لي مرسوم بالتشييع من املاء الوزير ابن الخطيب

نصه هذا ظهير كريم تضمن تشييعا وترفيعا واكراما
واعظاما وكان لعمل الصنيعة ختاما وعلى الذي احسن تماما واشاد للمعتمد به
بالاغتباط الذي راق قساما وتوفر اقساما واعلن له بالقبول ان نوى بعد
النوى رجوعا واثر على الظعن المزمع مقاما امر به وامضى
العمل بمقتضاه وحسبه الامير عبد الله محمد بن مولانا امير المسلمين ابي الحجاج
ابن مولانا امير المسلمين ابي الوليد بن نصر ايد الله امره واعز نصره واعلى ذكره للولي
الجليس الحظي المكين المقرب الاود الاحب الفقيه الجليل الصدر الاوحد
الرئيس العلم الفاضل الكامل الموقر الاسمى الاظهر الارضى الاخلص الاصفى ابي زيد
عبد الرحمن بن الشيخ الجليل الحسيب الاصيل الموقر المعظم الصدر الاوحد الاسمى الافضل
الاكمل الموقر المبرور ابي يحيى بن الشيخ الجليل الكبير الرفيع الماجد الحظي المعظم
الموقر المبرور المرحوم ابي عبد الله بن خلدون وصل الله له اسباب السعادة وبلغه
من فضله اقصى الارادة اعلن بما عنده ايده الله من الاعتقاد الجميل في جانبه
المرفع وان كان غنيا عن الاعلان واعرب عن معرفته بمقداره في الحسباء العلماء الرؤسا
الاعيان واشاد بالاتصال رضاه عن مقاصده البرة وشيمه الحسان من لدن وفد على
بابه وفادة العز الراسخ البنيان واقام المقام الذي عين له رفعة المكان واحلال الشان

الى ان عزم

الى ان عزم على قصد وطنه ابلغه الله ذلك في ظل الامن والامان وكفالة الرحمن بعد الاغتباط
المزيد على الخبر بالعيان والتمسك بجواره بجهد الامكان ثم قبول عذره بما جبلت الانفس
عليه من الحنين الى المعاهد والاوطان بعد ان لم يدخر عنه كرامة رفيعة ولم تحجب عنه
وجه صنيعة فولاه القيادة والسفارة واحله جليسا معتمدا بالاستشارة والبسه
من الحظوة والتقريب ابهى الشارة وجعل محله من حضرته مقصودا بالمثل معنيا له
بالاشارة ثم اصحبه تشييعا يشهد بالضنانة بفراقه ويجمع له بر الوجهة من جميع
افاقه ويجعله بين رتيمة خنصر ووثيقة سامح او مبصر فمهما نوى احد منه الى هذه
البلاد بعد قضاء وطره وتمليه من نمهه سفره او نزع به حسن العهد وحنين الود
فصدر العناية به مشروح وباب الرضى والقبول مفتوح وما لديه من الحظوة والبر
ممنوح فما كان القصد في مثله من امجاد الاولياء ليتحول ولا الاعتقاد الكريم يتبدل ولا
الاخر حسن الاحوال لينسخ الاول على هذا فليطو ضميره وليرد متى شاء نميره
ومن وقف عليه من القواد والاشياخ والخدام برا وبحرا على اختلاف الخطط
والرتب وتباين الاحوال والنسب ان يعرفوا حق هذا الاعتقاد في كل ما يحتاج اليه
من تشييع ونزول واعانة وقبول واعتناء موصولا الى ان يكمل الغرض ويؤدي من اتباع
هذا الامر الواجب المفترض بحول الله وقوته وكتب في التاسع عشر لجمادى الاول
عام ستة وستين وسبعماية وبعد التاريخ العلامة بخط السلطان ونصها صح
هذا

الرحلة من الاندلس الى بجاية وولاية الحجابة بها على الاستبداد

كانت بجاية ثغر افريقية
في دولة بني ابي حفص من الموحدين ولما صار امرهم للسلطان ابي بكر بن يحيى منهم
واستقل بملك افريقية ولى في ثغر بجاية ابنه الامير ابا زكريا وفي ثغر قسنطينة ابنه
الامير ابا عبد الله وكان بنو عبد الواد ملوك تلمسان والمغرب الاوسط ينازعونه في
اعماله ويجلبون العساكر على بجاية ويحلبون على قسنطينة الى ان تمسك السلطان
ابو بكر بذمة من السلطان ابي الحسن ملك المغرب الاقصى من بني مرين وله الشفوف
على سائر ملوكهم وزحف السلطان ابو الحسن الى تلمسان فاخذ بمخنقها سنتين او ازيد
وملكها عنوة وقتل سلطانها ابا تاشفين وذلك سنة سبع وثلاثين وخف ما كان
على الموحدين من اصر بني عبد الواد واستقامت دولتهم ثم هلك ابو عبد الله محمد
ابن السلطان ابي يحيى بقسنطينة سنة اربعين وخلف سبعة من الولد كبيرهم ابو
زيد عبد الرحمن ثم ابو العباس احمد فولى الامير ابا زيد مكان ابيه في كفالة نبيل مولاه
ثم توفي الامير ابو زكريا ببجاية سنة ست واربعين وخلف ثلاثة من الولد كبيرهم
ابو عبد الله محمد وبعث السلطان ابو بكر ابنه الامير ابا حفص عليها فمال اهل بجاية الى
لاشام ابي عبد الله بن ابي زكريا واخرجوا عن الامير عمر واخرجوه وبادر السلطان فوقع
هذا الحفيد بولاية ابي عبد الله عليهم كما طلبوه ثم توفي السلطان ابو بكر منتصف سبع
واربعين وزحف ابو الحسن الى افريقية فملكها ونقل الامراء من بجاية وقسنطينة الى المغرب
واقطع لهم هنالك الى ان كانت حادثة القيروان وخلع السلطان ابا عنان اباه وارتحل من

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)